

ما تبقى..

. ياسر الياصري .

أحبيني .. واتركي لي الحرب الجديدة
تفعل بي ما تشاء .
أحبيني .. فما عاد في الأرض غير الشتاء .
لن تكمل الأعوام دورتها
ولا الأشجار زينتها
ولن تجد طفلة الميلاد دميها
ولا النباتات تعرف في المساء .
رافقيني ،
فقد حلت الشوارع منا
ومن ذرات الغبار ،
من بائع الحلوى
إذ يتحلق حوله كل الصغار
من مراجيح العيد
من ضوء النهار .
❖ ❖
أحبيني
وكوني في الغياب
حاضرة .
أحبيني
وكوني في الحضور
غائبة .
وتجمعي من كل زاوية من ظلام
وتجمعي من كل الدروب ؛
فإنني نسيت الوصايا
وتمزقت كل العهود .
قتلت نفسي تحت أقدام الجنود
والطين إذ يعلق بالأحذية الثقيلة
بين أكوام الشظايا .. والأبرياء .

أيام من القصف الطويل
ونسيت كل الوصايا
سرفت من نفسي
ما تبقى من قصيدة
وأودعت قلبي أكياس النفايات .
نسيت كل الوصايا
ولم تنزل يدي مرفوعة تلوح بالوداع .
ولم يزل وجعي دموعاً تحفر في الطريق
من أول الأسفلت حتى نهايات الحدود
البعيدة
وأختام الجوازات .
نسيت كل الوصايا
فأحبيني .. واتركي لي الحرب الجديدة
تفعل بي ما تشاء .
فما تبقى غير أشلاء ..
تقاسمتها الحروب القديمة .
فلا تبكي
ما تعودت من عينيك البكاء
ما تعودت من عينيك إلا طفلاً
يشاكسني في عناد .
فلا تبكي .. ما تعودت من عينيك البكاء
فخيوط الشمس لا تبكي
وتمحو ما تبقى من شتاء .
إنني نسيت الوصايا ،
فلا تبكي .. وأحبيني
واتركي لي الحرب الجديدة
تفعل بي ما تشاء .

بغداد